

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(143) بناته، فقال له عبادة بن الصامت: ما هذا يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ؟ قال: الرحمة التي جعلها الله في بني آدم وإنّما يرحم الله من عباده الرحماء. (1) وهذه الصدّيقة الطاهرة تبكي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وتقول: يا أبتاه من ربّه ما أدناه، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه، يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه، يا أبتاه جذّة الفردوس مأواه. (2) وهذه هي - سلام الله عليها - وقفت على قبر أبيها الطاهر، وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينها وبكت وأنشأت تقول: ماذا على مَنْ شمسٌ - تربة أحمد * ن لا يشمسٌ - مدى الزمان غاليا مُبّت عليّ - مصائبٌ لو أنّها * مُبّت على الآيام صرن لياليا وهذا أبو بكر بن أبي قحافة يبكي على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويرثيه بقوله: يا عين فابكي ولا تسأمي * وحقّ - البكاء على السيّد وهذا حسّان بن ثابت يبكيه (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول : ظللت بها أبكي الرسول فأسعدت * عيونٌ ومثلاها من الجفن أسعد _____ 1 - سنن أبي داود: 2|58؛ سنن ابن ماجه: 1|481. 2 - صحيح البخاري، باب مرض النبي ووفاته؛ مسند أبي داود: 2|197؛ سنن النسائي: 4|13؛ مستدرک الحاكم: 3|163؛ تاريخ الخطيب: 6|262.